

# Manifestations of War in the Works of the Artist Muhammad Mahraddin

Shaymaa hazim qabel

College of Fine Arts, University of Basrah, Iraq  
ORCID: <https://orcid.org/0009-0007-7304-1806>

E-mail addresses: [lec.shaymaa.hazim@uobasrah.edu.iq](mailto:lec.shaymaa.hazim@uobasrah.edu.iq) ,

Received: 27 June 2024; Accepted: 23 July 2024; Published: 28 August 2024

## Abstract

This research is concerned with studying (Manifestations of war in the works of the artist Muhammad Mahraddin). It is divided into four chapters. The first chapter is to state the problem of the research that is represented by the question (Are there effects of war on the drawings of the artist (Muhammad Mahraddin)? And how did he depict Manifestations of war in his painted works?) and its importance and need for it. Then identifying the goal of the research in (revealing Manifestations of war in the works of the artist Muhammad Mahraddin), followed by establishing the boundaries (temporal, spatial, and thematic), and then the terms related to the title.

The second chapter identified two substantive sections within the theoretical framework, according to what reading the research requires, is as follows (the first topic: embodiment of war and its manifestations in Iraqi art, the second topic: the embodiment of Manifestations of war in Iraqi art).

The third chapter is devoted to research procedures, by clarifying the studies society, and the chosen sample (4 samples), the observational analysis tool, and identifying its methodology, and analyzing the sample.

The fourth chapter includes:

1. The artist's psychological influence appears through the structural formulations of the painting in making it a virtual environment by interweaving abstract shapes.

The conclusions include:

1. It becomes clear that the artist Mahraddin was influenced by the products of the wars that took place in Iraq and the pressures they represented on the artists.

**Keywords:** Manifestations, War, Muhammad Mahraddin, war art, Iraq art,

## تجليات الحرب في اعمال الفنان محمد مهر الدين

شيماء حازم قابل

كلية الفنون الجميلة، جامعة البصرة، العراق

### ملخص البحث

يعنى هذا البحث بدراسة (تجليات الحرب في اعمال الفنان محمد مهر الدين) وهو يقع في أربعة فصول، الفصل الأول لبيان مشكلة البحث والتي تمثلت بالتساؤل (هل هناك تأثيرات للحرب على رسومات الفنان (محمد مهر الدين)؟ وكيف صور تجليات الحرب في اعماله المرسومة؟) وأهميته والحاجة اليه. ثم تحديد هدف البحث في (الكشف عن تجليات الحرب في اعمال الفنان محمد مهر الدين) تلاه إرساء الحدود (الزمانية والمكانية والموضوعية) وبعدها المصطلحات المتعلقة بالعنوان، وتضمن الفصل الثاني الاطار النظري للبحث والمؤشرات التي اسفر عنها التنظير الاكاديمي للموضوع، وقد حددت الباحثة مبحثين موضوعية داخل الاطار النظري وفق ما تتطلبه قراءة البحث هي كالاتي(المبحث الأول: تجسيد الحرب وتجلياته في الفن العراقي، المبحث الثاني تجسيد الحرب وتجلياته في الفن العراقي). اما الفصل الثالث فقد خصص لإجراءات البحث، عبر توضيح المجتمع المدروس والعينة المختارة (4 عينات) واداة التحليل الملاحظة وتحديد منهجيته، تبع بتحليل العينة. اما الفصل الرابع فقد تضمن النتائج منها:

١. يظهر التأثير النفسي للفنان من خلال الصياغات البنائية للوحة في جعلها بيئة افتراضية من خلال تطعيم اشكال تجريدية واشكال شبه واقعية يمكن نسبها الى معاشية الفنان للنكبات المتكررة للبلاد.

٢. كون الفنان سطحاً ناطقاً بالرفض من خلال الرمزية واستخدام تقنيات التلصيق والكولاج الذي عزز اخراج اللوحة تقنياً وامكانيته في التعبير. وظهرت الاستنتاجات جلياً تأثر الفنان مهر الدين بنتائج الحروب التي مرت على العراق وما مثلتها من ضغوط على وعي الفنان لتتشكل ضمن اطار دلالي هيمن في رسوماته ليظهر جلياً في طرحه الفني.

الكلمات المفتاحية: تجليات، الحرب، العراق،

## الفصل الأول

### ١. مشكلة البحث:

البيئة الاجتماعية مصدر مباشر للفنان في استلهاام اعماله الفنية حيث تعد من المؤثرات القوية في اخراج منتجه الفني , فهو يعكس واقعه السياسي والاجتماعي والاقتصادي ويصور حاجات الانسان وافراحه ومأساه . وايمام كان المؤثر الصادر من المجتمع ينعكس ويشكر بارز على شكل ثيمة تسود في عصر معين. والحرب من السمات الملازمة للإنسان منذ نشأته على الأرض ومعرفة اول تاريخ له كانت الصراعات بين الانسان واخيه وبين شعب واخر ولا زالت حتى كادت ثيمة الحرب تلازم نتاج الانسان الفني فيكون عمرها عمر معرفة الانسان للفن ... ومع وجود التناقض بين بشاعة الحرب وجماليتها الفن الا ان الفن بشموليته تعايش مع متناقضة وكان شاهداً على التحولات الفكرية والذاتية الاجتماعية التي تمكن بالتجربة تصويرها بكليتها من خلال الفنان وايمانه بدوره في توجيه وتوعية المجتمع عن بشاعة الحروب في ابداع بصوري يحمل خطاب ثقافي.

حيث صور ذي بدئ صراعه مع الطبيعة في العصور الحجرية ورسمها على جدران الكهوف مصورا محاولاته للبقاء والانتصار على مختلف العداوات والاطار .. بعد تقدم الشعوب والحضارات اصبح الابداع الفني يكرس نحو الدعاية الى لتمجيد الحروب وتحقيق الانتصارات كما في الممالك القديمة في بلاد ما بين النهرين والاعريقية والرومانية وامتد هذا النوع من الفنون الى وقت ليس بقليل في دول تتبنى السياسات العسكرية . ومع التغير الفكري الحاصل في العالم بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية والاحساس بالدمار تغيرت التوجهات الفنية في تصوير الحروب فلم يعد لها نفس التأثير المناصر القديم ..

واخذت الحرب حيزاً كبيراً من حياة الفنان العراقي منذ ثمانينات العصر المنصرم والى الحرب الأخيرة وما بعدها , حيث كان ضمن هذه الدائرة الملتببة بارادته او بدون ارادته عاشها وعبر عنها في نتاج بصوري مباشر او تأويلي بصورة منفردة عبرت من رؤية الفنان وانعكاس معاناة مجتمع . وعليه تتبلور مشكلة البحث في قصصي الاثار التي تركتها الحروب ومدى انعكاسها في النتاج الفني المرسوم . وتطرح الباحثة التساؤل التالي : هل توجد تجليات لرموز الحرب في اعمال محمد مهر الدين ؟ كيف تم توظيفها في اعماله الفنية ؟

### ٢. أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في تسليط الضوء على تأثير الحروب على الفنان وانعكاسها على نتاجه الفني بارزة , وكذلك لمعاصرة الموضوع لوقتنا الحالي , واطافة معرفية للباحثين في مجال العمل الرسم.

### ٣. هدف البحث:

يهدف البحث الحالي في الكشف عن تجليات الحرب في اعمال الفنان محمد مهر الدين .

### ٤. حدود البحث :

الحد الزمني : (١٩٨١-٢٠١٣)

الحد الموضوعي : اعمال الفنان محمد مهر الدين

الحد المكاني : العراق

### ٥. تحديد المصطلحات:

الحرب : ظاهرة اجتماعية تتصارع فيها قوتان او اكثر , كل قوة تريد ان تملئ ارادتها على القوة الاخرة , لانها تعد نفسها صاحبة الحق والسيادة في املاء القوة على الطرف الاخر (Al-Hassan, 1990, p. 143)

التعريف الاجرائي (لتجليات الحرب): وسيلة الفنان للتعبير عن رأي رفوض او قبول تساعدنا على فهم تجليات الحرب وتداعياته , واتخاذها الفنان للتعبير عن موقفه تجاه الاحداث الجارية في نتاجات فنية كوسيلة خطاب موجه للجماهير والمتلقي من اجل منع الحروب في المستقبل وتدلعياته.

## الفصل الثاني : الاطار النظري للبحث

## المبحث الأول: تأثير الحرب وتجلياته في النتاج الفني:

تشكل الحرب مظهراً اجتماعياً شمل العالم القديم والحديث سواء فرضت تأثيرها على حياة الانسان ومختلف نتاجاته الأدبية والفنية والفكرية , لذا لا يجب ان نعددها ظاهرة عابرة لها تأثير مؤقت ومحدود فيقول بوتول ( ليس هنالك ظواهر اجتماعية شاملة ومنتشرة عبر التاريخ كظاهرة الحرب . فقد عرفتها كافة الشعوب الأكثر بدائية والأكثر مدنية . وليس ادل على ذلك من ارتباطها بهمومهم وانشغالهم ومن ذكرها الدائم في تاريخهم واساطيرهم ) ( Nassar, 1991, p. 35) فتكمن مخاطرها في التأثير المفاجئ والعميق في فكر الانسان مما من شأنه تحويل سياق تفكيره عن مساره الطبيعي . فهي احد أسباب حدوث تغيرات عميقة بما يعرف بالثورات الفنية التي تحدث بين كل حين , فالحرب العالمية الأولى احد اسباب نشوء حركة الحداثة في القرن التاسع عشر , فما نتج عن الحرب من عبثية وتدمير للأفكار التقليدية عن السببية وتقويض الواقع الجمعي وتعتبر ( الفن الوحيد الذي استجاب للمجتمع .. فن تدمير المدنية والمنطق في الحرب العالمية لأولى , فن لعالم قد تغيير واعيد تأويله على يد ماركس وفرويد ودارون , فن التسارع الصناعي ) (Malcolm Bradbury, 1981, p. 35) كل هذه التحولات الفكرية ناتجة من الحرب , ومما كان الفن الحداثي يدعو الى انفصال الفنان عن المجتمع الا انه شكل تعبيراً للنسب الفنى الملىء بالأساليب التي تعتمد التورية والتهكمية والخيال والتي اعتمدت انعدام الخلق ونقل الفوضى التي نشأت نتاج الحرب والدمار فجاءت الحداثة ليست حرية للفن بقدر كونها ضرورة الفن . فشروط الحياة الجديدة (بعد الحرب) التي فرضتها بشكل أساسي بنية المدينة الحديثة تدرك بشكل جيد بوصفها اجتثاث للإنسان من انتمائه التقليدية , ترجمت بالأسلوبية التي قدمتها مدارس الحداثة ( التعبيرية والتكعيبية والسريرية والدادائية .. ) بما الحقته الحداثة من فكر نتج عنه انهيار الصفة المحددة للأشكال , فتداعى بذلك المثال الأعلى البرجوازي بتداعي حلم الحضارة الأوربية نتيجة الحرب العالمية الأولى فيقول سبلنجر ( في المرحلة النهائية للانهايار الذي بلغته حضارتنا لم تعد الفعاليات المناسبة الفعاليات الفنية للأبداع (الاعمال الفنية والفكرية) بل فاعليات التنظيم التقني والاقتصادي للعالم والتي تبلغ ذروتها في انشاء سيادة من النموذج العسكري ) . (Vattimo, 1987, p. 44)

وما يكسب الفنان خصوصيته هو قدرته على التفاعل مع المتغيرات بيئته , وما أحدثته الحرب من متغيرات مثلت هزة مع مجتمع الفنانين , استوعبه الفنان وبدئاً بالتفاعل معها لتنتج خبرات جديدة مزوج مع تراكمات خبرة سابقة يتحقق الانسجام بينهما ليولد نتاجات فكرية اشمل وادق تتناسب مع مقومات وجوده ويشير ديوي الى تحقق فاعلية هذا النشاط بقوله ( يندمج ويتحد تفكير الفرد في صميم الموضوعات ليصبح منها بمنزلة المعنى والدلالة ) (Dewey, 1963, p. 29) . وان هذه التحولات الفكرية قابلها تحولات فنية فانتقل الفني من الحسي الى المزاجية بين الفكري والجمال , فأصبحت الخبرة الجمالية هي الحقيقة والتي تعني التداخل التام بين الموضوعات والاحداث وذات الفنان , ولان الخبرة ناتجة عن تفاعل الحس والعقل , فاصبح بالإمكان توسيع الفكر واغناء الإنتاج بالتجارب من مجمل التغيرات وتناوبها المتناسق , مما يجعل الإنتاج قادراً على استيعاب أنواع كثيرة من التغيرات واستحداث كل ما هو جديد ( فمن خلال وضوح معالم الاطار , يمكن ان تكتسب الخبرات والمنهات والمواقف الإدراكية واهميتها ودلالاتها في وعي الفنان , ومن ثم انتظامها في اشكال معينة ) (Abdul Hamid, 1987, p. 126)

فتأثيرات الحرب وتداعياتها انعكست في ميدان الفن في جانبين .. الجانب الأول هو الجانب الفكري فأصبحت الفكرة والملاحظة العقلية هي المرحلة الأولى لأنشاء العمل الفني , بالاستعانة بالحواس للكشف عن الظواهر الجديدة فالحواس لاكتشاف الظواهر والوعي لإدراكها . والتأثير الثاني على الجانب التجربة التطبيقية , حيث ان التطورات العلمية التي تعد الجانب الإيجابي من الحرب رافقه تطور في التجارب الفنية وفق ما وفره العالم الحديث من نظريات علمية متطورة ومواد تقنية اصبح بالإمكان استثمارها في العمل الفني . فأصبحت التجربة في العمل الفني أساس الجودة , فلم يكن الفن بمنأى عن هذه التطورات العلمية التي حاولت اقضاء سلطة التأمل الميتافيزيقي والتمسك بالمنهج التجريبي ( فالفن لا يبتعد عن ذلك اذا ما اردنا مقارنته بالممارسات العلمية التجريبية لان كل تكوين فني ليس الا نتيجة لفاعلية قصدية واعية متضمنة سلسلة من الافتراضات والاستدلالات القائمة على مجموعة من العمليات الفعلية ) (Muhammad, 2014, p. 71). فالجانب وتداعياتها سلكت مسلكين ما بين تأثير اجابي وهو الخلق الفني الجديد المزوج بالعلم والتطورات العلمية وسلي المتمثل بالإزاحة والتدمير , فهذا الصراع الإنساني أدى الى تفاعل ما بين عناصر الطبيعة والذات الإنسانية مما أنتج وعي فني وقيم جمالية جديدة متأثرة بالحرب , فمثل الصراع أداة سوسولوجية مفيدة لإنتاج فكري أدى الى الابداع , فالصراع ( عملية جدلية يتناول أطرافها المتضادان التأثير والتأثير على نحو يغير من كليهما على السواء ويفرض مركبا ثالثا يصبح بدوره طرفا في عملية صراع جديدة ) (Haddad, 2003, p. 10).

قد تكرر عنصر الحرب وتداعياته في الفن بشكل كبير منذ القدم فصور صراع الانسان مع الالهة , وصور الصراع بين الشعوب .. وثورات الشعوب والعنف الذي يسودها , واغلب هذه الاعمال تعد من الاعمال السامية ذات المتزلة المهمة في تاريخ الفن كما في عمل بيكاسو (١٨٨١-١٩٧٨) (الجورنيكا) التي يصور بها المأساة التي حصلت في مدينة الجورنيكا خلال الحرب الاهلية الاسبانية , وعمل سلفادو دالي ١٩٠٤-١٩٨٩ الحلم الذي تصوره هروب نحلة , والذي صور من خلالها بشاعة الحرب الاهلية , والقراءة النظرية لهذه الفنون تظهر تداعيات العلاقة بين الفن والعنف , وما نتج عنه من تغيرات في الوعي الجمالي , وهو بالتالي اثر على صياغات النتاج الفني واخراجات تختلف باختلاف الفنان وعصره

### المبحث الثاني: تجسيد الحرب وتجلياته في الفن العراقي:

ان بلاد وادي الرافدين حمل قيمة جغرافية واقتصادية جعل منه مطمعاً للخصوم عبر التاريخ , فكانت الحرب من ابرز النشاطات الإنسانية فيه , نلتمس وجودها في جميع المنتجات الفنية القديمة . فضلا عن ان العراق يمثل اول منطقة جغرافية عرف فيها الانسان نظام المدينة فأنشأ المجتمعات السكنية التي يحكمها الملوك الذي اعتبر المسؤول عن الحفاظ على امن ورفاهية شعبة , وللحفاظ عليها كان يستوجب في بعض الأحيان قيادة الحروب او الدفاع عن بلده ضد الهجمات الخارجية, وهنا يكمن احد أسباب ظهور الحروب والتزاعات بين دويلات العراق القديم .. والتي بما يدعو للأسف استمرت في تصاعد في المراحل اللاحقة من حضارة وادي الرافدين سواء في دفاع او بغية توسعة الأراضي, هذه الترجمة العملية للصراعات السياسية في العراق رغم انها لا تبررها , ومن هنا يبدو ان الحروب نشأت على هذه الأرض منذ فجر الحضارة عليها وقيام أنظمتها السياسية . (Rowe, 1984, p. 128)

تأسيسا على ما تم ذكره فان بنية أي فكر في يستند على تاريخه فهو يعد تاريخ لبلد وما مر به من احداث, ومن ثم فان الاعمال ما هي الا انعكاس صريح لتلك الاحداث حيث ان الفن هو نتاج الأرض المعرفية التي ولد بها يتكون من خلال الأرض المعرفية التي ولدتها كما يرى زهير صاحب ( ان الإنجازات التشكيلية تركيب واع تهيمن فيه ذهنية الفنان على اليات التحليل والتركيب منظومة العلاقات في التشكيل مستندة على مرجعيات فكرية , ترتبط ببنية الفكر الحضاري كماً وكيفاً) (saheb, 2004, p. 25). فنجد ان الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) اثرت في العالم اجمع ومس تأثيرها الفن العراقي الحديث النشوء فتواجد عدد من الفنانين البولونيين في العراق اثر في لفت نظر الفنانين العراقيين الى الفن العالمي الحديث , فهنا نجد الدور الإيجابي الذي لعبته الحرب في التأثير على الحركة التشكيلية العراقية ( فقد كان التقاء الفنانين العراقيين بزملائهم البولنديين الحسنة الوحيدة التي جادت بها الحرب على الحركة الفنية , اذ زاد هذا الاحتكاك من حماس الفنانين للعمل ) (Saeed, 1983, p. 25) اذ خرج الفن العراقي من الرؤية التقليدية في الفن والمفاهيم الاكاديمية نحو المفاهيم الحديثة فانشغل الفكر الحديث بالتجديد في الإنتاج الشكي للفن فانصرف عن الواقعية واتجه نحو التجريد الذي يحقق انجذابا بصريا بعيد عن القواعد والأنظمة . وهكذا لعبت الحرب دور في التأثير على حركة الفن التشكيلي العراقي في دفعه نحو الحداثة , ولم ينسئ الفنان العراقي كونه احد افراد المجتمع الذي تعرض الى ويلات الحروب فتأثر به وخضع لمتغيراته الدخيلة فأتخذ موقف خاص منذ البداية مثل تمردته على الحروب بشكل مباشر او غير مباشر فجاء منه محملة برموز ظاهرة ومبطنة تظهر امتعاضه لكل فئة تصنع خلخلة لأمن الانسان (لذلك جاءت أعمالهم محملة بمضامين إنسانية وقضايا اجتماعية تجمع ما بين روح الماضي وهموم الحاضر) من خلال استيعابهم الوعي لتأثيرات الحروب على المجتمع العراقي وتعاطفهم مع ما تسببه من ويلات لشعبهم كما في تجربة جواد سليم (١٩١٩-١٩٦١) مع نصب الحرية الذي يحمل فكر حدائي محمل بروح الهوية العراقية ممثلا تداعيات الحرب بالشهيد الذي تحتضنه النساء الباكيات . وزاد اهتمام الفنان العراقي في الستينات التي تعد حقبة مليئة بالصراعات السياسية تزامن معها تحمس الفنانين للقضية الوطنية فأبدى اهتماما بالدمج السطح التصويري ومشكلات العصر من خلال الاشتغال على الدلالات الرمزية كما في اعمال الفنان كاظم حيدر (١٩٣٢-١٩٨٥) التي تميزت برؤية فكرية محملة بأبعاد إنسانية في عمله الثورة الحسينية التي تعكس بشكل واضح مقاربات مع الواقع السياسي , وشكلت الاحداث السياسية في فترة الثمانينات وما رافقها من ضغوطات ومؤثرات بسبب الحرب العراقية الإيرانية عوامل رئيسية لتمظهر تداعيات الحرب في الاعمال الفنية (فاتجاه الفنانين الى توثيق معاناة الحرب التي استمرت لثمان سنوات وما خلفته من هواجس وقلق وازمات على افراد المجتمع حاول الفنان ان يجسدها كل حسب أسلوبه ورؤيته) (Al-Eidani, 2022, p. 11) كما في اعمال الفنان هاشم حنون الذي صور استشهاد أخيه في تلك الحرب . فقدم الفنان العراقي جملة منجزات فنية تعبر عن تداعيات اوبشاعتها كلا بحسب توجهه

الفني تجريديا كان ام تعبيريا ام واقعيا . والفنان العراقي مهر الدين<sup>١</sup> فصعد خطاب الإدانة والإصلاح في نتاجاته الفنية منذ انضمامه لجماعة (الرؤية الجديدة) التي تبنت جرأة الرفض لما يجري في العالم فباستخدام تقنيات الفن المعاصر الكولاج والتلصيق والتلاعب بملمس السطح التصويري باستخدام مواد مختلفة والمزج بين التجريد والرمزية متأثرا بالفن العالمي تمكن الفنان من توظيفها لتصعيد المشهد العراقي لتتحول اعماله الى تصوير للإنسان واغترابه في عالم يضح بالتهميش والاقصاء في ظل الحروب القائمة , حيث سخر الأساليب الحديثة واشتغالها لتجسيد الجوهر الإنساني من خلال الخطوط والخريشات والمعالجات الفنية التي تشد المتلقي محققة صدمة تتيح لمخيلته التحليق في تفسير العمل ( يستمد محمد مهر الدين صوره من الواقع الذي يكشف عن مرجعيته في اغلب اعماله الفنية متضمنا خطابا سياسيا واجتماعيا ذي نبرة حادة , وفي نفي الوقت حرص ان لا يكون مباشرا وصريحا ) (Al-Rubaie, 2019, p. 11) أعقبت الاحتلال الأمريكي للعراق كنت أحاول استيعاب حالات الحرب التي تبلورت في موضوعات الاعمال لان هذا الحدث لا يمكن ان يكون عابرا , حتى ٢٠١٣ بدا التغيير في الألوان التغير التلقائي بدون تخطيط ) ان ظلال الحرب العراقية ظهرت بشكل واضح في اعماله وفي عناوين معارضه التي يقيمها ومنها معرض حرب قدرة عام ٢٠١٤ في عمان . (Al-Rubaie, 2019, p. 90) مؤشرات الاطار النظري: اسفر الاطار النظري على جملة من المؤشرات وكما يلي :

١. للحرب تأثيرها على الفنان المعاصر من حيث الأسلوب والموضوع التي يتناول فيها واقع الانسان وابعاده المأساوية برمزية لونية .
٢. كان للفن حضورا فعالا في كل النتاجات الفنية العراقية بدءا من الحرب العراقية الإيرانية وصولا لاحتلال ٢٠٠٣ , مما اشهد الحركة الفنية تنوعا في الأساليب والتقنيات .
٣. ركز الخطاب الفكري للفنان محمد مهرايدين على الاغتراب الإنساني الذي ولدته الحرب الذي جعلته يعيش في صدام نفسي دائم .
٤. سخر الفنان مهر الدين مهارته التقنية وادائه الوني لإنتاج دلالات ادانة لما خلفته الحرب تأثيرات
٥. الغربة التي عاشها الفنان كان لها دورها في تغيير نتاجه الفني من حيث المضمون والأسلوب .

### الفصل الثالث : إجراءات البحث

#### أولاً: مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث الحالي من (٣٠) عملا فنياً وهي اعمال الفنان مهر الدين التي احوت على تداعيات الحرب رمزية وتعبيرية ومحاكاة والتي استطاعت الباحثة الحصول عليها من خلال مواقع الانترنت وموقع الفنان الرسمي .

#### ثانياً: عينة البحث

قامت الباحثة باختيار عينة البحث البالغ عددها (٤) اعمال فنية بصورة قصدية وفق المعطيات التالية :

١. تمثل تداعيات الحرب في موضوعها مما يتيح للباحثة تحقيق الهدف
٢. تغطي الفترة الزمنية لنشاط الفنان الفني .

#### ثالثاً: أداة البحث

لغرض تحقيق الهدف اعتمدت الباحثة الالية التحليلية واتخذت من مؤشرات الفصل الثاني محددات في مسلك التحليل , لكون هذه الالية توائم طبيعة البحث .

#### رابعاً: منهج البحث

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في تحليل نماذج عينة البحث , بما يتلائم مع تحقيق الهدف

## انموذج (١)

اسم العمل: ماضي وحاضر ومستقبل

التاريخ: ١٩٨١

المواد المستخدمة: مواد مختلفة على خشب



اللوحه منقسمة الى جزئين بفعل شكل مكعب هندسي , امتلك كل منهما تكويناً شكلياً منعزلاً عن الآخر من حيث طبيعة المفردات المستخدمة والعلاقات اللونية , فالجزء الأعلى هيئة بشرية لتمثال نصفي يرتدي جلباب وتخذ هيئة شبيهة بالتمائيل السومرية وبالأخص تمثال الملك(كوديا) من حيث الطيات ومحاولة اظهار العضلات بالوقفه السومرية التعبدية المعروفة للفن السومري القديمة , ويمسك بين يديه علم ملون , يحف به من الأسفل عشب اخضر ممتد للأسفل

بينما احتوى الجزء الآخر من اللوحه على مقطع باهت الألوان اشبه بمقطع من جريدة قديمة باهته حملت صوراً لجنود بالزي العسكري الرسمي ملصق فوقهم صور لثلاث اشخاص امرأة ورجلين , كتب على العمل سنة (١٩٨١) وعبارة مقطوعة البداية يعرف منها (جيشنا الباسل). هذا التمايز اللوني سهل العملية الانفصالية في تكوين اللوحه فاعتمد الفنان الى اللون الأزرق الفاتح في بناء التمثال والألوان الحارة في تلوين العلم يعطي تعبيراً متناقضاً مع الدرجات الحيادية التي تغطي الجزء الأسفل للعمل , وهذا التكوين اللوني اعطى المشاهد بعداً تعبيرياً ليقوم بتحليله والاحساس به.

تتمظهر تداعيات الحرب في عمل ماهر الدين من خلال مجموعة من العناصر التي شكلت البنية العامة للتكوين , فالرموز والاشكال التي رسمها الفنان في تركيبها العامة بين الرموز والاشكال الإنسانية مثل شاهد للحقبة التي صورها الفنان وهي بداية الحرب العراقية الإيرانية كما نستدل عليها من السنة التي ادرجها الفنان في عمله الفني (١٩٨١) وجملة الجيش العراقي الباسل التي وضعها الفنان في اللوحه تشير الى الحرب الدائرة آنذاك وتجسده عناصر اللوحه , فاصطفاف الجنود استعداداً لخوض غمار الحرب مثل الواقع الذي يخوضه البلد , واختيار الفنان لتصوير تمثال مستوحى من التراث العراقي القديم في اعلى اللوحه وهو كما نوهت الباحثة سابقاً تمثال لقائد سومري قديم (كوديا) مثلت حقبة حكمه ارتفاع للحكم السومري وساد الامن والسلام حيث ازهرت البلاد ونمت اقتصادياً وحضارياً وهو ما اوضحه ماهر الدين من خلال العشب النامي وارتفاع راية الازدهار الملونة بالوان متناقضة مع الجزء الأسفل الذي صور الحرب والرمادية التي تضيفها على الشعب , معبراً بذلك عن سوداوية الحروب وما تسببه من تراجع للبلاد مهما كانت أسبابها والمنطق الذي نشأت عليه , وهو أيضاً كما ترى الباحثة يمثل دور القائد وين يقود بلاده في فترة حكمه والفرق الذي يمثله قرار حاسم مثل الحرب على البلاد بأجمعها بجميع نواحيها , اختزله الفنان في دلالات تعبيرية عن ازدهار الماضي بقيادة حكيمة ورمادية الحاضر التي سببتها الحرب وانعكاس ويلاتهما على مستقبل الشعب , والذي اظهره الفنان أيضاً من خلال تصوير حي وواقعي لصور فوتوغرافية لأشخاص تظهر عليهم البسطة في اللبس الشعبي للرجل والمرأة كبار السن حيث يظهر عليهم الشقاء والحزن , ويظهر المرأة وهي تصرخ صرخة الم على ما يبدو من الصورة الثالثة لشباب يمكن تأويلها على انها صورة شهيد لأبوين , فإظهار الفنان بقدرة تعبيرية للفرق بين الماضي والحاضر والمستقبل بتصوير جمالي حدائثي في عمل فني يظهر حقبة عاشها هو بذاته وكان مدرك بشكل كبير بحداثتها ومعطياتها وبالتالي انعكاسها على شعب هو فرد منه .



### انموذج (٢)

العمل: العراق تحت الدبابات المسننة

التاريخ: ٢٠٠٩

المواد المستخدمة: مواد مختلفة على خشب

مصدر العمل: مجموعة الابراهيمي

التكوين البنائي لهذا العمل يظهر لنا على عدة طبقات فوق بعضها تتألف من صور بألوان أحادية , حيث تكونت الطبقة الأولى (قاعدة العمل الفني) من صور متنوعة لمقتطفات من سيارة قديمة وحافلة وصورة أخرى لواجهة محل

وفي الأعلى يبدو وجه امرأة بينما المتبقي منها غير واضح بسبب ضبابية اللون الأزرق الداكن .. اشبه بالدخان , تعلوها طبقة اكثر حيوية رغم الوانها الباهته أيضا تظهر ابنية وعمارات بطراز المدن العراقية الشعبية باكتظاظ عمائرها وشبابيكها وشرفاتها والوانها التي محاسنها الزمن , في حين تستقر الطبقة الأخيرة عليها باللون الأبيض تحمل تداعيات الحرب الدبابية بخربشات يدوية بقلم الرصاص اشبه برسوم الأطفال مع بعض الخربشات بالوان الباستيل لتبدو بشكل متمعد كالرسوم على الحيطان التي يفتعلها الأطفال معززة بكتابات وكلمات متفرقة (فالسقط وبحبك وبواب) وابرزها التي تحتل مركز العمل بالون الأبيض الاكرك (عراق) .

يصور الفنان مهر الدين هنا اثار الحرب على البلاد من خلال طبقات اللوحة حيث ترمز كل طبقة الى حقبة من خلال صور الكولاج للطبقة الأولى المزرققة التي تمثل الحقبة المزدهرة للعراق تتلوها صورة لمدينة معمرة رغم قدمها الا انها مشيدة يقطنها ساكنوها بسلام , لطغى على كلتا الطبقتين حقبة الحرب الممثلة بقيمة الدبابية التي تهدم البنى وتحمل الخراب للبلاد , والفان هنا يبدع في صياغة السطح التصويري والوني من خلال التوزيع اللوني لكل حقبة والتي كونت ميزة جمالية للوحة ويظهر بتجلى أسلوب الفنان الذي يتعمد الضبط الهندسي والوني لأعماله بتصميم دقيق ومحكم من خلال دمج اكثر من مادة وتقنية بالرسم والكولاج ليضيف تنوع تفني تتميز بصفة اظهار توجي للمشاهد تفاصيل معينة أراد الفنان اظهارها . وهناك الفسحة التعبيرية التي بث من خلالها الفنان بوضوح تأثر صغار السن من الشباب بالحروب حيث نقل العمل الفني بصورة صريحة واقع معاش عندما شوهدت مناظر الحرب عقول الأطفال فمكسوها على حيطان البنائيات بخربشات وعبارات رافضة للحرب , وهو كما ترى الباحثة يحمل اتمام شديد لكل الساسة الذين شاركوا هذه الحروب وتسببوا بها والتي حمل تأثير كبير على عامة الشعب , ليكون العمل الفني هنا كشاهد عيان يحمل ثيمة الحرب وتبعاتها للقادمين تحمل لهم ما حدث في العراق .



### انموذج (٣)

العمل: بدون عنوان

التاريخ: ٢٠١١

المواد المستخدمة: باستيل على كارتون

مصدر العمل: مجموعة الابراهيمي

يتكون العمل الفني من تكوينات لونية حارة تجمع بين اللون الأحمر والبرتقالي والاصفر على أرضية بيضاء متدخلة مه تخطيط لما يبدو انه جسد لحيوان واقدم اشبه بايدي وارجل انسان ورأس لحيوان اشبه ما يكون بثور , متعاشقة للوحة بعبارة (المنغولي , الاحتلال المنغولي الجديد

للعراق ومعهم المرتوقة وكل الشرائح التي تؤيد الاحتلال والتطبيع , البرابرة الجدد) مع بعض الأرقام مع بعض الأطراف المتناثرة في انحاء اللوحة .

ان العلامات التي ادرجها الفنان في هذا العمل تحمل دلالات الاحتلال الأمريكي للعراق في ٢٠٠٣ والتبعات التي ترتبت عليها والتي عانى من ويلاتها الشعب حيث تصور النزاع الطائفي لذي نشب بين فئات البلد الواحد والتي نستدل عليها من خلال الشكل الممسوخ الذي صورته الفنان والذي يمكن تأويله على انه تشوه للنفس الإنسانية وتناثر أعضاء الجسد الواحد والذي يعود بنا الى عمل

(سلفادور دالي انذار الحرب الاهلية ١٩٣٦) السريالي الذي صور تشتت الشعب والنزاع الذي نشب بين طوائفه في عمل سريالي غرائبي , وحملت الألوان المستخدمة ثيمة الحرب فالون الأحمر له دلالة تصويرية وتعبيرية فهو لون الدم فاستعاض الفنان التعبير الواقعي بالسريالي التي رمزت للحرب وكذلك من خلال العبارات التس شكلت بعدا جماليا وتعبيريا للعمل . ان ثيمة الحرب التي جسدها الفنان بالون والشكل والحرف هو ما يمكن تسميته باثر الحرب على الشعب الذي عاصرها وتحمل تبعاتها , فبإمكانية الفنان التقنية تمكن من التعبير عنها بأسلوب منح العمل بعدا تأويليا للمتلقي , الرمزية هنا تبادل الأدوار بين الشكل المرسوم والكتل اللونية وتداخلاتها , بالإضافة الى العبارات التي ابتدئها الفنان بكلمة المنغولي وهو تعبير يدل على الفعل المشوه او الكائن المشوه غير العاقل والذي وصف الفنان الاحتلال بالمنغولي الغير المنطقي المشوه الذي حمل الدمار للبلد فإظهار موقف الفنان واتهامه الصريح لكل من جاء بالاحتلال وايدته وشارك بع وتسبب بتشتت البلاد وتطريح بامان الانسان وسلامه .



#### انموذج (٤)

العمل : بدون عنوان

التاريخ: ٢٠١٣

المواد المستخدمة: مواد مختلفة على خشب

يتشكل العمل من جزئين اليمن ذو خلفية قاتمة والأخرى بيضاء احتوى اللون الأبيض على ملصق لجندي امريكي وشكل ليد مرسوم ومحددة شكليا بالوان الباستيل ويظهر في الجزء الأسفل من الكولاج تخطيط لهيئة

بشرية , بينما رسم الفنان بالوان الباستيل الأبيض هيئة كلب على الجزء تخرج له انياب اضافة لخطوط وارقام الغامق من العمل الفني وجزء من كف مشابه للمرسوم بالجهة البيضاء , مع إضافة عبارة ( قتل وتهجير واستيلاء على ثروات البلدان المحتلة , امراض وتجويع كلها بعد الحادث المقتل 11 september )

يوصل الفنان من خلال الرموز والتكوينات اللونية ثيمة واضحة للحرب من خلال الهيمنة الامريكية على العالم وتحكمها بمصير الشعوب ومن خلال قوتها العسكرية وتهديدها الدائم للحرب كتنذير الشؤم للبلدان النامية وتأثيراتها على جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية , تمكن الفنان ببراعة تقنية من تسجيل هذه النواحي في العمل الفني فصورة الجندي بكامل العتاد المستعد لخوض غمار حروب تأثيرها كبير على البلدان وهيئة الكلب المتوحش الذي يحمل استعدادا للدفاع وكلا العنصرين يمثلان وحشية الحروب , إضافة لأهمية العبارات التي اضافها الفنان في اللوحة وخاصة في مجموعته (حرب قذرة) والذي ينتهي هذا العمل اليها فالكلمة تدخل كشريك لتكون شريكا فاعلا لمنح السطح التصويري قدية تعبيرية وفاعلية في توصيل للموضوع للمتلقي , ففي هذا العمل وضح الفنان اتخاذ أمريكا لاحداث (١١ سبتمبر) المعروفة بتفجير برجي التجارة كحجة مفتعلة للاحتلال البلدان وامتناص ثرواتها وتدمير امنها وامانها كلها دلالات تحمل ثيمة الحرب وقذارتها وما حصل للبلاد منها .

## الفصل الرابع (النتائج والاستنتاجات)

### النتائج:

١. يظهر التأثير النفسي للفنان من خلال الصباغات البنائية للوحة في جعلها بيئة افتراضية من خلال تطعيم اشكال تجريدية واشكال شبه واقعية يمكن نسبها الى معايشة الفنان للنكبات المتكررة للبلاد معتمدا على اللون والشكل في الاظهار الفني كما في انموذج (١,٢,٣,٤)
٢. كون الفنان سطحاً ناطقاً بالرفض من خلال الرمزية واستخدام تقنيات التلصيق والكولاج الذي عزز اخراج اللوحة تقنياً وامكانياتها في التعبير , اضافة للأشكال التي مسخها الفنان لتظهر مستوى من بشاعة الحرب كما في انموذج (٣)
٣. ضمن الفنان العمل خطاب لغوي مقصود كعنصر مهم لتعبير مباشر ضمن التكون الفني لهيمن بشكل كبير على التكوين الفني الذي يعالج الفكرة المطروحة والمراد ايصالها من خلال عبارات لغوية بمعنى واضح وصريح كما في انموذج (٣,٤)
٤. ترتبط الصورة الفوتوغرافية التي اعتمدها الفنان للتعبير كعنصر بنائي مهم في إيصال الفكرة فاستمر اعتماد الفنان عليها في تقنية الكولاج كعنصر وحي مباشر كما في انموذج (١,٤).
٥. هناك صياغة لونه متوافقة في انتاج العمل الفني التي تحفل بها النتاجات الفنية لمهر الدين التي اكد من خلالها على ثيمة الحرب من خلال التوافقات بين العناصر المستخدمة لتكون وحدة تشكيلية تعبيرية كما في انموذج (٣,٢).

### الاستنتاجات :

١. ظهر جليا تأثر الفنان مهر الدين بنتاجات الحروب التي مرت على العراق وما مثلتها من ضغوط على وعي الفنان لتتشكل ضمن اطار دلالي هيمن في رسوماته ليظهر جلياً في طرحه الفني.
٢. مثلت الاعمال احتجاجاً ضد الحروب والاحتلال وما تعود به من المومعانة والشعوب , فأظهرت الوجه القبيح للحرب ومدى المكر السياسي للدول التي تسعى للحروب متخذة منها حجة للاحتلال وامتصاص ثروات الشعوب .
٣. قارن الفنان بين ازدهار البلدان بوقت السلام وخرابها بوقت الحروب ومستعيراً عناصر من الفن العراقي القديم للايحاء والتعبير عن فكرته .
٤. استخدم الفنان المعالجات التقنية بخبرة واحترافية تدل على القدرة على التحليل والتأويل للعناصر الطبيعية واحالتها الى اشكال تعبيرية من خلال استخدام تقنيات الكولاج والقص والتلصيق ليضيف طابع تفاعلي على العمل الفني وتؤكد على قيم الاستعارة في تشييد العمل الفني .

## References

- Abdul Hamid, S. (1987). *The creative process in the art of photography*. Kuwait: National Council for Culture, Arts and Literature.
- Aldaghlawy, H. J. (2021). *color connotations with costumes in the performances of the school theater*. Oman: Cambridge Scientific Journal. doi:<https://doi.org/10.5281/zenodo.7787343>
- Al-Eidani, H. S. (2022, 2 15). The structure of visual text between identity and the style of uniqueness in contemporary Iraqi painting - selected models. *Jordanian Journal of Arts*, p. 11.
- Al-Hassan, I. M. (1990). *Military sociology*. Beirut: Vanguard House.
- Al-Rubaie, R. F. (2019, June 1). The political dimension in the paintings of Muhammad Mahr al-Din (the dirty war as an example). *Nabu Research and Studies*, p. 90.
- Dewey, J. (1963). *Art is experience*. (A. F. Al-Ahwani, Trans.) Cairo: Dar Al Maaref.
- Haddad, s. J. (2003). The image controversy between idealism and modern painting. 10. (C. o. Baghdad, Ed.) Baghdad: Unpublished doctoral thesis.
- Jenzy, H. T. (2020). Body Transformations in Drawings the Artist Muhammed Mehraddin. *Academy(95)*, pp. 143-160. doi:<https://doi.org/10.35560/jcofarts95/143-160>
- Malcolm Bradbury, J. M. (1981). *Modernism : 1890-1930 . Arabic* (Vol. 2). (I. Simon, Trans.) Syria, Damascus: Ministry of Culture.
- Muhammad, J. (2014). *Contemporary epistemology and constructivism of post-modernsim plastic arts* (Vol. 1). Iraq: Fine Arts Printing Library.
- Nassar, C. (1991). *The reality of war and its repercussions on children* (Vol. 1). Lebanon.
- Rowe, G. (1984). *Old Iraq*. (H. Alwan, Trans.) Iraq: Freedom Printing House.
- Saeed, S. H. (1983). *Chapters from the history of the plastic movement*. Baghdad: House of Cultural Affairs and Publishing.
- saheb, Z. (2004). *Studies in the structure of art from the book Readings and Thoughts in the Plastic Arts*. Iraq: Al-Raed Library.
- Vattimo, G. (1987). *End Of Modernity Nihilistic And Interpretive Philosophies In Postmodern Culture*. (F. Al-Jayoushi, Trans.) Syria: Syrian Ministry of Culture.